[120] غير ما خلقت له من الطاعات والمراقبات أو أنفقت وقتا من أوقاتك في الغفلات، كان ذلك الخسران عائدا إليك بالنقصان ومثمرا أن يعاملك سيدك بالهجران واستخفاف الهوان ولا تقل أو تسمع من الجاهلين أو الغافلين أن هذا ما يقدر عليه فإنهم قالوا لنا مثل ذلك وعرفنا باﷲ جل جلاله أنهم غالطون فيما أشاروا إليه ووجدنا من نفوسنا وعقولنا أنها تتأدب مع الملوك والعظماء في دار الفناء ومع الاصدقاء والرفقاء بل ومع الغلمان والجيران ومن لا نرجوه لنفع وإحسان ولا لدفع أخطار الزمان أدبا بقدر من يجالسه أو يشاهده منهم فكيف جاز أن يكون الادب مع علم اﷲ جل جلاله بنا، وقدرته علينا وإحسانه إلينا دون هؤلاء الذين لا نبالي بالاعراض عنهم. الفصل السابع والثلاثون والمائة: وإن احتجت إلى سفر يا ولدي كان اﷲ جل جلاله لك حافظا في سفرك وجميع ما أحسن به إليك وخلفا لك في كل ما تغيب عنه مما أنعم به عليك فلا تسافر بالطبع والغفلة والاطماع الدنيوية فتكون مخاطرا مع اﷲ جل جلاله ومهونا لجلالته الالهية ومضيعا زمان أسفارك في غير ما ينفعك لدار قرارك بل يكون قصدك أنك تتوجه من اﷲ جل جلاله لأنك حيث كنت فأنت بين يديه، وإلى اﷲ جل جلاله بالتوكل عليه وباﷲ جل جلاله بالتفويض إليه وإليه جل جلاله بالاقبال عليه فيكون سفرك خدمة له وبه وسفرا إليه وتصير في حماية ورعاية وكفاية ذلك الاخلاص له والتقرب إليه ومهما جرى في ذلك السفر كان بلسان الحال كان دركه عليه لأن العقل قضى أن من سافر إلى سلطان عادل في شغله وتحت ظله ومتمسكا في سفره _____